

وايضاً فان هذا الخبر معارض بما انفقوا على رواية من قول  
صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتتبت اهدى بهم  
فان كان بموجب هذا الخبر ان الهداية ترتب على الاقتداء  
بجميع اصحابه فاي فضيلة تبقى لابي بكر وعمر فما اوردوه  
من ذلك الخبر انتهى **اقول** انظر الى هذا الحديث  
الحبر ان الذي هو من رعايا الشيطان كيف بلغ به الجهل المكبح  
حتى انه يتكلم بظلم الجهال الطعام ويظن انه قد احسن الكلام  
ولم يدور انه بهذا الهديان الذي يهدى به يعجز قدره عند  
العلماء الاعيان زيادة عما يصدر منه من الضلال والخس  
الذي يبديه في اثناء المقال فقوله ومنها ما روه في هذا  
حديث صحيح اخرجه الامام احمد والترمذي وحسنه وابناه  
والحاكم وصححه حديث حديثه رضي الله عنه ورواه الطبراني  
من حديث ابي الدرداء ورواه الحاكم ايضا من حديث ابن مسعود  
ورواه ابن حبان في صحيحه والروايين حديث حديثه ايضا  
ورواه ابن عدي من حديث انس ورواه الترمذي ايضا من  
حديث ابن مسعود وقوله قد ذكرنا جوابه في مطاوع من الخ فيه  
ما ذكرناه هناك وقوله لا يخلو الامر بالاقتداء وهذا الحديث  
ان المراد من ذلك الاول ويكون المراد بالاقتداء الطاعة  
فان قلت حيث امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكيف  
تختلف

تختلف على من بيعة ابي بكر قلت انه تختلف على انما كانت  
لعذر كما ذكرنا ذلك فيما تقدم ثم ان عليا بايعه طائفا  
واقاد لاوامر ابي بكر وعمر وواحيهما واقامة الجمع  
والاعيار معها وانتم عليها حيين وميتين كما تبيننا  
ذلك فان قلت هذا الحديث يعارض ما عليه اغلب اهل  
السنن من ان النبي لم يرض على خلافة احد اجيب بان  
مراده انه لم يرض صريحا وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل  
الاقتداء به في الرأي والمشورة والصلوة وغير ذلك  
وقوله فيلزم من ان ابا بكر وعمر انهم رويان ما زعمه  
من اللزوم باطل فانه لا يلزم من كونها امامين بعد ان  
يكونا في زمن واحد بل يصدق البعدية بما اذا كانا امامين  
بعد مرتبا بان يكون احدهما بعد الاخر وذلك مثل  
قولك حاشي بعد زيد وعمر وحالد فانه كما يصدق ذلك  
بجملتها ما يصدق بجملتها مرتبا لان بعد البعد بعد  
وما يد على الترتيب وتقديم ابي بكر وعمر الروايات الخاصة  
بأبي بكر كحديث المرادة المتقدم وهو رواية الحاكم عن انس قال  
بعض بني المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اساله  
الى من تدفع صدقاتنا بعدك قال الى ابي بكر ومن لا تدفع  
الصدقات اليه كونه خليفة اذ هو الذي يولي بتبضعها